الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات ، والصّلاة والسّلام على سيدنا محمّد منبع العِلْم والرحمة والحِكمة ، وعلى آل بيته وذريته عدد كمال الله وكما يليق بكماله . اللهم أنعمت فزد وبارك .

والحمد لله أولاً وآخِراً الذي وفّقني لإنجاز هذه الدّراسة المتواضعة في جهدها ورسمها ، والتي تناولت الاستشهاد النّحوي في تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن لشيخ المفسرين أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري ، وقد اشتملت على ثلاثة فصول حيث جاء فصلها الأول بعنوان : ابن جرير الطبري وتفسيره جامع البيان ، والذي تضمن ثلاثة مباحث : المبحث الأول : ابن جرير الطبري : وتناول سيرته وطلبه للعلم وأساتذته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومؤلفاته كما تناول مكانته العلميّة ومعتقده التوحيدي ، ومذهبه الفقهي ، واتّهامه بالتشيّع . والمبحث الثاني : تفسيره : والذي رصد تاريخ تأليفه وأسباب تأليفه ، ومادته ومصادره ، ومنهجه وأسلوبه ، كما رصد قيمته العلميّة ، وعلاقته بالنحو العربي . أمّا المبحث الثالث : فقد تناول الاستشهاد في التّراث العربي لدى المفسرين واللغويين والنّحويين .

ثم يليه الفصل الثاني بعنوان : الاستشهاد بالشّعر ، والذي تضمّن ثلاثة مباحث : المبحث الأول : في الأسماء واحتوى على خمسة مطالب : المطلب الأول منها : في الاسم المرفوع . والمطلب الثاني : في الاسم المنصوب . وجاء المطلب الثالث : في الاسم المبني . وضمّ المطلب الرابع : أوجه إعرابية متنوّعة وأمّا خامسها

فقد تناول الحذف . والمبحث الثاني : في الأفعال . واشتمل المبحث الثالث على الحروف .

أمّا الفصل الثالث فجاء بعنوان : الاستشهاد بالمنثور ، وقد حوى مبحثين : المبحث الأول : الاستشهاد بالقرآن الكريم ، وتناول الاسم المرفوع والمنصوب والمجرور والمبني ، بالإضافة إلى الفعل والحرف . والمبحث الثاني : الاستشهاد بالحديث النّبويّ الشريف ، والذي تعرّض للآراء حول الاستشهاد بالحديث النّبويّ ، وموقف النّحاة منه ، كما تناول حجج المانعين ومناقشتها ، وموقف الإمام الطبري من الاستشهاد بالحديث النّبوي الشريف .

نتائج الدّراسة :

وقد خرجت الدّراسة بالنتائج التالية :

1. يُعَدُّ الشاهد النّحوي عند الطبري والذين سبقوه أصلاً علمياً في باب الاحتجاج على ظواهر اللغة ، وقد انحصر في الشّعر والقرآن .
2. إنّ نزعة الإمام الطبري في أصول تفكيره النّحوي ذات ظلال كوفية لاستخدامه لمصطلح الكوفيين في غالب الأحيان .
3. وأنّه جمع في التّطبيق والاختيار والترجيح بين المذهب البصري والكوفي ، وبذلك فإنّه بغدادي المذهب والوجهة .
4. كما أنّ للقراءات القرآنية أثراً في التوجيه النّحوي عند الطبري .
5. اهتمام الطبري بحروف المعاني في باب الاستشهاد يُعدُّ أداة لفهم المعنى .
6. الاستشهاد بالقرآن للقرآن كما جاء في مباحث الفصل الثالث .

7. الاستشهاد النّحوي عند الطبري في غالبه محصور في الأسماء والحروف .
8. قد يطلق الطبري في تعبيره مضمون الجمع ، ويريد به واحداً نحو قوله : وكان بعض نحويي البصرة ، أو الكوفة ... وهو يريد الفرّاء ، أو أبا عبيدة أو الأخفش .
9. إنّ مجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن للفرّاء هما المصدران اللذان اعتمد عليهما الطبري في تفسيره .
10. انفرد الطبري بآراء خاصة خالف فيها المذهبين : البصري والكوفي ، كما كانت له آراء أيضاً في المسائل غير الخلافية .
11. اعتمد الطبري في اتجاهه النّحوي على الأدلّة السماعية والقياسية والتّعليل والإجماع .
12. إنّ لتفسير الطبري قيمة من النّاحية النّحوية ، ولذلك يُعدّ مصدراً من مصادر الدّراسات النّحوية لِمَا تضمن من المسائل الخلافية وآراء النّحاة السابقين وأثر القراءات القرآنية ولغات العرب ، فهو أثر نحوي خالد .
13. إنّ الاستشهاد بالحديث النّبويّ الشريف لم يحظ عند الطبري من النّاحية النّحوية باهتمام .
14. كذلك الاستشهاد بالمنثور من كلام العرب من حِكَم وأمثال سائرة
لَمْ تجد عناية الطبري في الدّرس النّحوي باستثناء ما قالته العرب .
15. وأخيراً ، فإنّ الاستشهاد النّحوي عند الطبري قائم على خدمة المعنى القرآني من خلال الاحتجاج السليم .

التّوصيات :

توصي الدّراسة بتناول بعض الموضوعات لأهميتها من النّاحية العلميّة والتي تتمثل في :

1. دراسة بعض أبواب النّحو كالمذكر والمؤنث والاستثناء والضمائر مِمَّا لَمْ يقع فيها الاستشهاد .
2. دراسة النّاحية الصرفية في مستوياتها المختلفة ، وذلك أنّ جميع الذين تناولوا تفسير الطبري لم يعتنوا بهذه النّاحية .
3. دراسة الآثار اللغوية التي استشهد لها الطبري لبيان المعنى اللغوي والدلالي والتي يزخر بها التفسير ، (مصادر الاحتجاج اللغوي) .
4. دراسة الاستشهاد في التّراث العربي وأثره في الدّراسات الحديثة .

ملخص الدّراسة باللغة العربية :
الاستشهاد النّحوي عند ابن جرير الطبري من خلال تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دراسة نحوية قصدت إلى إبراز قيمة التّراث الديني من خلال الدّرس النّحوي ، وكشف المعطيات العلميّة للأثر النّحوي من خلال قضية الاستشهاد ، وبيان قيمة الشاهد ومكانته في حيّز النّحو العربي في مستوى الشّعر والنّثر ، كما سعت الدّراسة أيضاً إلى التّعرف على كثير من الآراء النّحوية ، ولا سيما عند الطبري وموقفه من الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النّبويّ الشريف ، والشّعر العربي من خلال تفسيره وبيان القيمة العلميّة لهذا التّفسير التي برز خلالها الأثر النّحوي واضحاً جليّاً .

Abstract

This research is a syntactic study aimed at featuring the value of religious heritage via syntactic lesson, exploration of the scientific effects of syntactic work through the issue of reference as well as making clear the value of reference and its place in the space of Arabic syntax at the level of poetry and prose. The study, also, has attempted to identify the many syntactic views, particularly those of Altabari and his position regarding referencing to the holy Quran, the Hadith and Arabic poetry via his interpretation as well as explaining the scientific value of this interpretation through which the synl:actic influence has become evidently clear.